

( قوله فلتتها على رأسي ادرت بعضها على بعض على غير استواء الصلائق ما عمل بانار  
 طيحا وشياً يقال صلت الجنب اذا شوته وصلقت اللحم اذا خيخته على وجوه . وسبائك يريد ما  
 يسبك من الدقيق فيؤخذ خالصه يريد الخوازي والعتاب صياغ يتخذ من الخردل والزبيب  
 ومن ذلك قبال للفرس صنائي اذا كان في ذلك اللون . آكار بعير فان الاكسر والجدل  
 والوصل العظم يتفصل بما عليه من اللحم . نعي على قوم شهواتهم عليهم بها ووجهم . غرت  
 ذهبت يقال غار الرجل اذا اتى الغور وناحتها نماً الخنض من الارض والمجد اذا اتى نجداً  
 وناحتها نماً ارتفع من الارض . غربه حده . خفين مطارقين مطبقين يقال طارقت نعلي اذا  
 طبقتما ومن قال طرقت او اطرقت فقد اخطأ )

هذا ما ساعد عليه التمام للبحث في الكامل وهو على الجملة من خير ما في الايدي من  
 كتب الادب مشكول محل الاشكال من الفاظه تغلب الصحة والضبط على الطبعة المصرية  
 منه حريء بالكتاب ان تزدان به وبالناس ان يتأدبوا بالنظر فيه ولا غرو فهو الكامل باسمه  
 محمد كرد علي

ومناهج والكمال لله وحده

## فردريك الكبير ملك بروسيا

تميد - اذا بسط القارئ اللبيب خريطة اوربا امامه يري في شمالي المانيا على سواحل  
 البلطيك بقعة من الارض حول برلين يقال لها براندينج Brandenburg كانت اماره  
 مستقلة تحت زعامة مركب من آل هوهنزولرن Hohenzollern والى شرقها بقعة اخرى يقال  
 لها اماره بروسيا تحت امرة دوق . في بدء القرن الثامن عشر كان صاحب براندينج اميراً  
 خطيراً ذكي الفؤاد وفيه دهاء سياسي وطمع شديد فنقلب على بروسيا وضربها الى امارتين  
 وجعلهما مملكتين واحده باسم مملكة بروسيا بمصادقة امبراطور المانيا واتخذ برلين عاصمة واقام فيها  
 ملكاً باسم الملك فردريك الاول وكان له ولد في العاشرة من عمره اسمه فردريك ولهم جعله ولياً  
 للعهد حتى اذا ادرك الثامنة عشرة تزوجه بصوفيا دوروثي بنت جورج منتخب هانوفر الذي تباراً  
 بعد حين عرش انكلترا وتلقب الملك جورج الاول

مولد فردريك وحدانته

وفي ٢٤ يناير سنة ١٧١٣ ولد لولي العهد غلام سماه فردريك والمملكة البروسية يومئذ في  
 السنة الثانية عشرة من عمرها فلما بلغ الشهر الرابع عشر توفي جده فردريك الاول مؤسس

الدولة وودعت الأريكة لايو فرديك ولهم فاصح هذا الطفل ولياً لهدهو  
 وكان الملك الجديد غريب الاطوار غرابية حملت مؤرخيه على ريبه بالجنون فبدأ ملكه  
 بصرف بطانته وخدمه وبيع خيوله والاقتصاد في النققات والطراح ما توجهت امة الملك والرجوع  
 الى شظف العيش والكف في العمل . ولو وقف عند هذا الحد لاجاد وافاد ولكنه تجاوز الى  
 الافراط فيه فكان يسير بين الناس في الشوارع متوكئاً على عصاه يضرب بها من غير حساب  
 كل من استثار غضبه ولو كان الذئب طنيفاً كحن البزة والانتداء بالفرنسيين ولا فرق عنده  
 ان يكون المضروب رجلاً أو امرأة والرجل كبيراً او صغيراً ولهذا كان الناس يهربون من بين يديه  
 ومع ان الملكة كانت ضيقة النطاق ودخل خزينتها قليلاً فان الاقتصاد مكّن صاحبها  
 من جمع المال الكافي لمشد جيش جرار بناه من المئة الف من الرجال ومن تدربيه تدريجاً  
 حسناً حتى اصبح قوة عظمى تضاهي قوى اعظم الدول يومئذ على انه كان يقوم على تدبير ذلك  
 بنفسه غير ملخى وسعاً ولا مشغى على الجند من تحمل الصاب  
 ورأى ان يرثي ابنه تربية عسكرية ليكون جندياً ولكن الطفل كان نحيفاً ولم تبد منه  
 امارات الشاط والقوة اللازمت للجندي فضلاً عن انه كان محباً لاخيه ولطيفاً حياً منوطاً  
 وفيه ميل للقراءة والموسيقى فحسبها ابوه فحسناً ونشأت فيه عاصمة الاحقار للطفل ثم ازدادت  
 شدة حتى صارت كرهاً

كل هذا وفرديك او فريتز كما كانت تدعوه أسرته طفل صغير فلما بلغ السادسة من عمره  
 حشد ابوه سرية من ابناء السراة عدتهم مئة وجماعهم تحت امره ابوه ثم زاد في عددهم حتى  
 صاروا كتيبة اقام فريتز عليها قائداً تربية ايرالاي (كولونل)

وفي السنة السابعة من عمره سلمه للعلمين وامرهم ان يعلموه العلم والفن العسكري ينتهي  
 الشدة والصرامة غير مشفقين عليه ولا ناظرين الى مقامه منهم فاحتمل من هذا التعاليم اشد العناء  
 سيما من استصحب ابيه له في رحلاته وفي استعراض الجيوش

وترعرع فريتز ناشئاً على غير ما احب ابوه من الاميال والاذواق لان فرديك ولهم اراد  
 تعويده شظف العيش في الطعام وانام واللباس والمبيت فلم يقع ذلك من الغلام وقع القبول  
 بل كان عليه مرعماً

ولم يكن هذا كل الاختلاف بين الاب وابنه بل اختلفا في التعليم ايضاً لان الملك كان امياً  
 لا يحسن القراءة والكتابة بخلاف فريتز فانه مال الى المطالعة منذ الصغر وكلف بدراسة  
 اللاتينية ككفاً شديداً غير ان اباه كان يكره تلك اللغة حتى اذا دخل يوماً على ابنه وهو يقرأ على

استاذ في كتابه لاتيني احندم غيظاً ورفع عصاه ليضرب الاستاذ ففر هارباً  
 واذا كان هذا مبلغ سخط الملك من دراسة لغة كانت لذلك العهد عنوان العلم والحكمة  
 عند الاوربيين فكيف يواخذ على غضبه من اشتغال ابنه بالموسيقى ونظم الشعر  
 وما برحت سافة الخلف تزداد بينهما انفراجاً يوماً بعد يوم حتى انفص عيش الصبي  
 وبات لا يرى له فرجاً الاً محبته ابيه واخذ ولهنهما عليه غير ان الملك شعر بمقامه منها سرت  
 اليها بفضاؤه - كل ذلك والذي دون العاشرة من عمره على انه في تلك الآونة رُزق الملك  
 صبي آخر سماه اغسطس ولم قال اليه وتمني لو يموت فريتر لتكون ولاية عهده للطفل وهو  
 ينشئه على ما يجب . ومع هذا كله ما برح يشدد التكبر على فريتر ليتخلق باخلاقه  
 اساقفة الملكة

كانت الملكة صوفيا دوروثي من فضليات النساء اللواتي يحرمن على اولادهن وينظرن  
 نظراً مبداً الى مصالحهم وكان لاختيا ( جورج ) ولي عهد انكلترا ابن اسمه فردريك دوق  
 كلوستر هو خليفته من بعده وابنة حناء اسمها اميليا فخطرت للملكة ان تسي بزواج ابنتها  
 باميليا وابنتها ولطمينتا باين اختيا الاً انها صادفت صعاباً لان اخاها وزوجها كانا قد اجتمعا في  
 حدثتهما واختلفا فاختصما ونج عن خصامهما كره شديد . فضلاً عن ان بعض الدول الاوربية  
 رأت ان العقد المزدوج يزيد الرابطة وثوقاً بين انكلترا وبروسيا فتتال هذه بذلك حولاً وعزة  
 الاً ان الملكة لم تدخر وسعاً بل سمت جهدها فاقراً البلاط الانكليزي على خطبة الاميرة  
 ولطمينتا لدوق كلوستر ولكنهم لم يقطعوا المدال في اعطاء يد الاميرة اميليا لفريتر  
 وكان لامبراطور المانيا سلطة على الملوك والامراء الخاضعين لسيادته فكأنه رأى يومئذ  
 ان بروسيا على صفرها اصبحت ذات حول وطول بقوة عكرها المدرب وان خزنتها قد طمحت  
 بالنقود فخاف من استخفاف امرها اذا تم العقد المزدوج الذي تسي اليه الملكة فاصدر امراً  
 يحظر به الزواج الشوي

ولم يكن الملك فردريك ولم يمتعض لهذا المنع لانه ينطبق على رأيه وانما كان راغباً فقط  
 في تزويج ابنته بالامير الانكليزي وليس براض عن تزويج ابنه لثلاثي عروسه من انكلترا  
 بالثروة الطائلة وبالعيش المنيع الذي لا يرضاه ويحشى ان يلف حولها جماعة من بطانه  
 فيتألف لابنه حزبً ينازعه الامر على ان في رفضه واصراراً مخالفة يرواها ملك انكلترا .  
 ولهذا كله رضخ للامر الامبراطوري واجاب انه يسمح بزواج ابنته فقط اما ابنه فلا وما علم  
 ملك انكلترا بذلك اعلم انه راغب في العقدين معاً وليس في واحد منهما فقط

وفي يونيو سنة ١٧٢٩ ورد نبي الملك جورج ملك انكلترا ومع ان فردريك ولم كان  
بكرهه شديداً تأثر لمرته وشرع يظهر التدين والتعسف

يعطي ويمتنع لا بخلاً ولا كرمًا لكنها خطرات من وساوسه

وفي تلك السنة استحب ابنه وهو في السابعة عشرة من عمره للاجتماع باغسطس  
ملك بولونيا وقد اتى درسدن عاصمة ساكسونيا فاقام فريترضة نحواً من شهر حيث كان البلاط  
مملواً بالفساد فوقع في شركه حتى اذا عاد الى بوتسدام مرض مرضاً شديداً لازمته العوكة  
منه زمناً طويلاً بعد شفائه

اما امه فظل مبدأ العقد المزدوج شغلياً الشاغل لان اخاها جورج الثاني تولى الاربكة  
الانكليزية واصبح ابنه ولياً لهدم ولم يكن فريتر قد رأى اميليا ابنته ولكنه رأى صورتها وابصر  
عليها ملامح الجمال فرغب فيها وكتب الى امها باشارة الملكة بنوه برغبته في مصاهرتها من  
غير ان يعلم ابوه بشي من ذلك ولو علم لاقامت قيامته لان كره الفتي كان قد بلغ فيه اشدّه  
واصبح يحقره ويضربه في الاحابين بقبضة يده على اذنيه او بعصاه اينا اتقى كل هذا وفريتر  
يحاول استرضاءه عبتاً فكتب اليه مستطفاً فاجابه معتقاً لانتما معتقراً ما شاءت فظاظلة اخلاقه  
واذ كان مدمناً شرب الخمر اصاب بداء النقرس فزادت يد شراسة الخلق وشكاسة

الطباع واصبح يندفع بالشتائم والسباب على امرأته وكل اسرتيه حتى لم يبق لاحده منهم جسارة  
عليه الا بنته الثانية فردريكا على انها كانت يومئذ في الخامسة عشرة من عمرها وقد اوشكت  
تزف لخطيبها الماركيز انساخ فسالها ابوها يوماً على المائدة عما تنوي عمله في ترتيب بيتها بعد  
زواجها فاجابت انها تجعل طعام مائنتها احسن من طعامه وخدمتها اكثر ترتيباً واذا رزقها الله  
اولاداً عاملتهم بالحسنى على غير ما يعامل اولاده ولا تجبرهم على اكل ما يكرهون

فامتعض لهذا الجواب واحذم غيظاً ولكن على وللميتا وفريتر وشرع يضربهما بعصاف  
الطعام فلما اخطأها عنف الملكة لسوء تربية اولادها فنهض القوم عن المائدة ولكنهم لم  
يجدوا منصوراً الا بالمرور من امام كرسيه فرفع عكازه وصوبه على رأس وللميتا فثقت من  
تحت الضربة ولو اصابها لاودت بجياتها فلم يرضه هربها واوعز الى الخدم ان يجرؤوا الكرمي  
الجالس عليه للتحق بها وكاد يدركها لو لم ينسج اولئك الخدم لها بخالاً

وفي ذات مرقه كان فريتر يعلم الموسيقى على استاذ ساكوني اسمه كوانتر وهو مستر  
في بوتسدام فدخّل عليه الزقيب واخبره بوصول ابيه وكان التني لابساً حلة فرنسية تغلها  
وليس الرداء العسكري وجلس يتظاهر باشتغال بدروسه فلما دخل الملك رآه ضائراً اشعره على

الطرز الافرنسي ثم ابصر الخلة التي خلفها عنه فاحدم غيباً والتي بها في النار ومال الى الكريمة وجمع ما كان فيها من المؤلفات الافرنسية وامر كتباً يبيعها باجنس الاثمان وعذب وفي عيده تعيناً شديداً الجنون فتون

في سنة ١٧٣٠ ذهب فردريك وليم الى بولونيا واستحعب ابنه معه ليحضرا استعراض الجنود فلم يفتر عن امانته في حضرة مضيغهما ملك بولونيا وملكة بلادو من الرجال والنساء فعظم ذلك على فريتر حتى عقد المزم على الفرار الى انكترا بصحبة صديقه الملازم كات ولكن علم ابوه بذلك فارسل قبض عليهما ولما جيء بابنه الى حضرته نهض اليه وقبض على مخرجه ثم انتلع يده خصلة من شعر راسه وبعد ذلك ضربه بعصاه على وجهه فادماه وامر بسجنه في احدى القلاع لانه اعتره من قادة الجند وقد حاول الفرار فاستحق العقاب بالموت وشرع يقول انه لا بد من الحكم عليه وعلى اخيه وطمعنا وقطع رأسيهما ولم يكن لطمعنا ذنب الا حبيبا لاختيها واشفاقها عليه ثم امر بقبض عليها وحيي بها اليه فشرع يضربها على صدغيها حتى اغمي عليها فاراد ان يقتل بها من النافذة ولكن امها واخوتها حالوا دون عمله ولما افاقت حبسها في حجرتها واقام رجلين على حيازتها

وعقد مجلساً حريياً حكم على الملازم كات بالحبس سنتين وقيل مدى الحياة فاغناظ من حلم المجلس وامر به فقتل في ساحة القصر وجاءوا بفريتر الى النافذة لذي مقتل صديقه فلما ابصر الرأس وقد تدرج اغمي عليه كأنه علم انه حكم عليه بمثل ذلك الا ان منخط الملك لم يأخذ حده لان امبراطور المانيا ومليكي بولونيا واسوج عرفوا بعزمه على قتل ابنه واستندحوا الخطب فيه فسعوا اليه بالنعو عنه فعفا

واعقب هذا ان فردريك وامم اراد غضب عاطفة ولديه فارغم وطمعنا سنة ١٧٣١ على التزوج من مركيز بيرث Bairenth واجبر فريتر على التزوج سنة ١٧٣٣ بالاميرة اليبابات بنت دوق برونسويك وكانت حذاء الخلق والخلق ولكن زوجها لم يعل اليها لانه غضب على التزوج بها حتى انه لما تمت حفلة الاكليل خرج من حجرتها ولم يرجع اليها قط فكان ذلك بدء انفصالها الذي استمر عليه بحابة اياهما غير ان فريتر لم يكن ليهمل احترامها ومراعاة شأنها في الرسميات بل كان ينيها من نفسه مقام الاميرة زوجة وفي العهد ثم مقام الملكة حين افنت الاربيكة اليه بوفاة ابيه سنة ١٧٤٠

تملك فردريك

توفى فردريك (فريتر) الاربيكة وهو في الثامنة والعشرين من عمره بعد ان قاصى العذاب

من ابيه واحتمل مضض البلوى حتى انترت السيئة في اخلاقه وكانت سعة مملكته تدهر ٥٩ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونين و ٣٤٠ الفاً ولم يكن في دولته دار ندوة ولا دستور ولا شريعة غير ارادته المطلقة فلما نبأ الملك اطن في الامة مشوراً يطلق فيه الحرية في الدين والآراء ونشر الكتب والجرائد

وكان الاريكة بعث فيه روحاً جديدة عرفته الشأن الملكي فلم يحفل بالاصدقاء الذين كانوا يلتفون حوله ولا عاقب الاعداء الذين اظهروا له الجفاء ولم يكن من قبل يبالي بالجنسية بل كان يكره منها خشونة عيشها ولكنته مذ القيت اليه مقاليد الامور مال بكايتها اليها وشرع يزيد في عددها وبذل جهده في الاهتمام بشؤون الدولة مخصصاً للعمل بها معظم وقته وكان ميالاً الى العلم والعلماه نسعى في تقريبهم منه وتنشيطهم وزيادة سوادهم في مملكته وانما لهم جمعاً علمياً وشرع يرأس علماء اوربا واخص منهم ثلثه الفرنسي الشهير

#### حروب فرديريك ومغازبه

حدثه نفسه منذ بدء جلوسه بالفتح والكسب فارسل سرية من عسكره الى حصن قديم فامتلكه حتى افتداه صاحبه بمبلغ من المال

وبعد ذلك مات الامبراطور شارل السادس غير تارك ولداً ذكراً فتولت اريكة النمسا ابنته ماريا تريزا زوجة فرنسوى ديوك لورين وكانت في مستقبل العمر لم تحكها التجارب وليس في خزيتها مالٌ وافر ولا في مملكها جيش منظم ففطم فرديريك في امتلاك شيء من بلادها واتجهت النظارة الى قطر على تخوم الجنوبية الشرقية يسمى ميليسيا Silesia فيه نحو مليونين من السكان ولم ير في اقتحامه وضحه الى مملكته اسراً عسيراً غلغلو من الحامية ومن الحصون والقلاع فلما انتصف الشتاء ولم يبق خوف من ارسال بعوثها دخل القطر ودوخه في بضعة اسابيع وعاد الى برلين ظانراً منصوراً

فنهضت مارياتريزا كأنها اللبوة تحمي اشبالها فادهشت اوربا وحيرت فرديريك فسار الى ميليسيا ستمين الفاً فاحدم القتال وكان هائلاً لاسمها وان الدول الاوربية تحفرت للقتال وخاضت غمراته في نصرة احد الفريقين جرياً مع السياسة على ان معظم الناس حتى المارك والوزراء استعظموا نغمة فرديريك واستعظموا نهضة مارياتريزا ولكن فرنسا كانت ترغب في اضعاف النمسا فنصرت بروسيا وخالفها انكثرتا شأنها حينئذ في كل اعمالها وانحازت الى النمسا ودخول هاتين الدولتين في الحرب جرّ ذبله على غيرها من الدول الاوربية كاسوج وبولونيا فضلاً عن الممالك والامارات الالمانية فاصححت اوربا كسيلة نار اتصل لميها الى مستعمرات

الدولتين فرنسا وانكلترا ولا تسل عن التمس المهرق وعن المال الهذول فان ذلك يكاد لا يقع تحت الحصر ولما وقع النزاع اظهر فردريك من الحنكة والدرية في ابواب القتال والدهاء في السياسة ما اكبه الظفر ولكنه لم يرع للفرنسوية عيداً بل صالح على امتلاك نيس Neisse سراً عن انصاره وعاد الى برلين في اواخر سنة ١٧٤١ ظاهراً

ثم سعى لخالف فرنسا وساكسونيا وبارباريا على تجديد الحرب لامتلاك ولاية مورافيا Moravia النموية الواقعة الى جنوبي سيليسيا حتى اذا تم لهم الظفر احتز منها قطراً عرضاً نحو خمسة اميال على طول تخومها وترك الباقي غنيمة لساكسونيا

وزحف في بدء سنة ١٧٤٢ غير مبال بالامطار والتلوج والحواصف غير ان حلفاءه لم يكونوا مندفعين الى الحرب بمثل مطامعه فتلكوا عن حوض غمرات القتال في ابان الشتاء فانترد بالعمل لا يعبأ بالصعب وابل ابله حستا حتى ظفر فعاقدته النمسا على الصلح تاركة له سيليسيا . فشرع يسدد شرونها ويسعى بنشر الامن في بلادها مخفوقاً في مياستها عن خطة حلفائه الى موالاتها ظاهراً لكن ذلك لم يكن طويل الامد لان ماريا تريزا ارادت لتويج زوجها الدوك نرسوى ده لورين امبراطوراً على المانيا فخالفها فردريك واحبط مساعها بمساعدة فرنسا فانتخب شارل البرت ملك بافاريا امبراطوراً

ولم تكن ماريا تريزا قد اعتبرت بمضافة فردريك ولكنها قدمت عنه حتى فازت عساكرها على فرنسا وفتح بوهيميا وبارباريا وطردت الامبراطور الجديد ورأت ان الحروب الدامية قد مررت عسكرها على القتال واظهرت حنكة بضعة من كبار قادتها واستنزفت الامة للذود عن حياضها يومئذ حدثها نفسها باسترجاع سيليسيا

فلما عرف فردريك بذلك مال سنة ١٧٤٤ الى فرنسا فخالفها وعاقدا امبراطور المانيا المطرود على الولا واشتروط على حلفائه ان ينال جزاء الظفر ثلاثاً من ولايات بوهيميا

ثم اتفق بوهيميا واحط على حاضرتها براغ Prague وتمت ونعت الحرب اثنائه فخرت الربل على البلاد ونال عسكره من الجوع والقتال نيلاً عظيماً حتى اضطر ان يلجأ الى سيليسيا في ابان الشتاء وان يعاني في القهقري اليها اشد الشتاء فانزل العسكر في قراها واتى برلين ليعمد الابهة لمتابعة الحرب وكانت غزواته قد استنزفت مال الخزينة وما اذ دخر ابوه . ثم وردته النبأ بان النموسيين الظافرين لاحقون بمسكرو الخذول الى سيليسيا وان الامبراطور الالماني قضى نجيبة كل ذلك وفردريك لم يظهر الضعف كأن الصعاب لا تقوى على ايها قواؤه اذ عاد الى ساحة الحرب وقاتل الاعداء قتالاً مرعباً فظفر بهم وردم على الاعتقاب خاسرين وفتح درسدن

عاصمة ساكسونيا وعاد الى برلين منصوراً سنة ١٣٤٦  
فوضعت الحرب اوزارها بضع سنوات قضاها فرديريك وهو يدبر شؤون بلاده ساعياً في  
اغناء ثروتها عاملاً على تحسين صناعاتها وتميز تجارتها ونشر الآداب فيها  
لكن ماريما تريزا لم تكن خلال ذلك راضية عن اغتصاب سيليسيا من قبضتها بل كما  
ذكرت على سمعها اذرفت عليها الدمع سخياً وكان على اريكة روسيا يومئذ الامبراطورة  
الصابات وهي تكره فرديريك كرهاً شديداً فمالت الى النسا وحالفتها عليه وكانت بولونيا اتبع  
لروسيا من ظلها فتحق ملكها بالامبراطورة وكذلك انضمت فرنسا الى الحلفه لانه كان لملكها  
عشيقة يقال لها الماركيزة ده بومبادور وقد غلبت عشيقها على التصرف بامرور وكان قد بلغها ان  
فرديريك يهزأ بها ويسخر من تسلطها فامتعضت وحملت الملك على الانضمام الى اعداء فرديريك  
وعلم فرديريك بما كان وان القوم يتألبون عليه حتى اذا غلبوه اقتسموا بلاده بينهم لا  
يتركون له منها الا اماره صغيره لاشان لها فتحفز لمفاجأتهم وكانت فرنسا حينئذ تحارب انكلترا  
مصروبه نظرها لامتلاك هانوفر فحالف فرديريك والانكليز لكن هذه الحلفه لم تجدر بروسيا نعماً  
لان قوة انكلترا كانت بحريه اكثر منها بريه ولذلك انحصرت المساعدة الانكليزية باداء نحو  
ثلاثة ملايين ريال في السنه

اما فرنسا فحشدت على الرين جيشاً جراراً وكذلك اجتمع الروس في بومارانيا والنساويون  
على تخوم سيليسيا وانضم السويدون الى الحلفه ووقفوا في ليفونيا وبهذا التآلب اصحبت بروسيا  
محاطه بنطاق من الاعداء غير ان فرديريك سار بثته الف من كانه فاقنم ساكسونيا وفتح  
عاصمتها درسدن وضرب على اهليها ضربه فاحشة فجاه النساويون لنصره حلفائهم ووقعت بينهم  
الحرب هائله فاجلت عن انكار النساويين وارتدادهم فاسرع فرديريك الكره الى بوهيميا حيث  
وجد العدو ضعيفاً في ظاهر حاضرتها براغ فحمل عليهم حملته صادقة كثرت فيها القتلى من  
الجانبيين ولكنها اجلت عن نصره واتجاه النساويين الى المدينة فحصرها وصب عليها نيران  
المدافع وقتل فيها الجوع والوباء وما زال يشدد عليها المحصر حتى جاء النساويون لتجديتها فوقع  
القتال وانكسر فرديريك فارتد بن بقي من جيشه الى قلعه برسلو في سيليسيا وعلق به النساويون  
والفرنسيون فواقعوه واجلوه عن القلعه وظنوا ان قوته قد اضمحلت ولكنها عاد فكسروهم في  
اواخر سنة ١٧٥٧ واسر منهم عشرين الفا وغنم غنائم وافرة وكره على برسلو فلحقها تيليمان وزحف  
منها على الروس فردهم خاسرين وطردهم من البلاد ثم مال على الاسوجيين ففروا من لقاءه  
وفي الربع التالي تجدد القتال فانكسر فرديريك وشد التحالفون روابط الاخاء وانضمت

اليهم كل ممالك المانيا واماراتها انكاثوليكية لان بروسيا واديرتها انكثرتان بروتستانتيتان فرحفت سنة ١٧٥٩ عكر اتحدن فرنسا والمانيا وروسيا وبولونيا واسوج على فردريك فلقبهم بثانين الناء عند فرنكفورت فكسرم ابتداء ولكنهم عادوا فكروا عليه وكسروه وارتد في ظلام الليل فلم يلقوا به واذا كان هاما لا تضعع حواسه النوايب بل زيده همة ونشاط اسرع في شت جيشه المنكور واستحضر المدافع من القلاع الداخية فاصبح بعد اندحارهم يبضعة ايم واقفا لمواقعة العدو حتى زمن الشتاء. وتعدر القتار فانفضل المتحاربون ولكنهم عادوا في ربيع سنة ١٧٦٠ وكان كفة البروسيانين المدربين قد ذهبوا وقودا لثار الحرب فملا فردريك مواضعهم من اخذ من الاحداث والفلاحين ولسرى الاعداء حتى اجمع لديهم من هذا اللبف خمس وسبعون الفاً برزهم لتتال مشين وخمسين الفاً وانما فامضهم بمقدفه وذكائه حتى ادش العالم وحارب فانصر في معظم المواقع واجبط مساعي اتحدن فارتدوا اونة الشتاء مدحورين ولم تكن مواقع سنة ١٧٦١ ذات نتائج همة لان فردريك تحصن في موقع منيع لم يجسر اتحدون على الدنومنه ولكنهم حصروه طويلاً حتى الشتاء فانقلبوا راجعين يوشتر اسك الانكيز عن فردريك اداء المساعدة المالبية واوشك اليأس يستوي على البروسيانين لو لم ترد الانباء موت اليعابات امبراطورة روسيا في بدء سنة ١٧٦٢ فخلها بطرس الثالث وكان كارماً لمارياتريزا محباً لفردريك فاصدر امره بانسحاب عكرو من بين اتحدن وانضمامهم الى فردريك وطق بهم الاسوجيون على الاثر غير ان فردريك لم يتنع من هؤلاء المنصراه لان بطرس الثالث قتل وشيكاً وخلصه امرأته كاترينا الثانية فاستدعت عكروها من ساحة القتال

وبعث فردريك فدرس رجال الدولة الملية العثمانية ان يحاربوا النما فاجابوا ثم نهض وهاجم النماوين فكسرم كسرة هائلة ذهبت بامال مارياتريزا لما رأت من فراع خزنتها وتقدم العثمانيين اما فردريك فشرح ينهب يوشيا وساكونيا حتى اسرعت النما لمصالحته مصدقة على قيم سيليبيا الى ملكه فتم العلع سنة ١٧٦٣ ويومت حرب السنوات السبع واما عاد فردريك الى بلادها ظاهراً صرف عنايته الى اصلاح مملكته وتقدمها فاسرعت في الارتقاء على انها ولئن حاربت السنين الطوال واستطالت بالقلب على جوارها فما برحت ضيقة النطاق قليلة الساكن لا تباري في السعة والعدد والنبي الدول العظمى التي بارتها سيف القتال ولذلك كان من مقاصد مملكها ان يوسع نطاقها ما وسعة الجليد وكان في جوارها مملكة بولونيا مساحتها ٢٨٤ الف ميل مربع وعدد سكانها عشرون

مليوناً وهي تناخاً أيضاً لروسيا وكانت الفوضى ضاربةً اطنابها فيها فشرعت الدول الثلاث لتباحث في شؤونها في خلوات سرية عازمة على اتمامها ولعل هذا الزم خطر فردريك اولاً لانه اشد معاصريه طمعاً وقد سعى لتبليده حثيثاً. الا تراه قدّم لروسيا لائحة اولى فشطت عن اجرائها ثم خلا في نيس بامبراطور المانيا الذي انتهت اليه الامبراطورية سنة ١٧٦٩ فزى له ذلك بالرغم عن ارادة امه ماريا تريزا ثم اعاد عليه الكرة سنة ١٧٧٠ حتى ارتضى وعاد فردريك فقدّم لروسيا لائحة التقسيم ثانية فاجازتها على ان يكون لها ٨٧٥٠٠ ميل وللنمسا ٦٢٥٠٠ ميل ولروسيا ٩٤٦٤ ميلاً فقط

ثم اتخذ الحلفاء صندوقاً عاماً ادروا عليه من اموال خزائهم الثلاث وانفقوا منه عن سفره في استرضاء بعض نبلاء بولونيا وبعد هذا سيروا بموئتهم فلكوا البلاد ونال فردريك جزاء عمله ومنذ ضم القطر البولوني الى مملكته شرع في اصلاحه بهمة حملت واصفوه على القول ان عمله في السلم كان عظيماً يعادل عمله في الحرب . وهكذا ظل يزيد في عزة ملكه حتى توفي في ١٧ آب سنة ١٧٨٦ في الخامسة والسبعين من عمره والسادسة والاربعين من ملكه ولقد انصفه من لقبه بالكبير الا ان اراءه الدينية والادبية كانت منقطة كثيراً تسقط من قدر اعماله العظمى في الحرب وكانت له مشاركة في التأليف اذ ألف تاريخاً لعصره سماه *Histoire de mon temps* اسهب فيه بذكر شؤون اوروبا في ذلك الحين واعتمده المؤرخون في نقلهم

واذ رأى بلاده من غير شريعة ترتاح اليها الناشئة الجديدة وضع لها سنة ١٧٤٦  
شريعة الاصلاح المعروفة بقانون فردريك *Code Frederick* جرجي بي

## منزلة الشعر من التاريخ

﴿ ٣٦ ﴾ الندية

وكانوا عقيب الحرب يمدون الى مفاداة الاسرى وكثيراً ما يفتدي الامير نفسه بشيء معين قال القطامي

فني نادي اسيرك ان قومي وقومك لا ارى لهم اجتماعاً  
وقد صرح ابواذينة اللغمي ابن عم الاسود بن النعمان اللغمي بان الندية تكون اما من الخليل والايل واما من النضة والدعب حيث قال